جامعة حلوان
كلية التربية الفنية

فعالية التدخل المبكر لتنمية بعض مظاهر النمو اللغوي والمعرفي للطفل ذي الإعاقة العقلية (القابل للتعلم) من خلال برنامج مقترح لأنشطة التربية الفنية لرياض الأطفال

حنان محمد جمال الدين الشهاوي
مدرس بقسم علوم التربية الفنية – كلية التربية الفنية
جامعة حلوان

إن أهمية مشكلة الإعاقة العالمية بشكل عام وفي مصر بشكل خاص، تحتم علينا أن نضع نصب أعيننا نظرة مستقبلية تتحدى وتواجه هذه المشكلة، وقد حاولت مصر من خلال وزارة الشئون الاجتماعية، أن تصدر قانوناً موحداً للمعوقين يجمع الشتات المتناثر في العديد من القوانين، ولذا كان قانون التأهيل رقم (٣٩) سنة ١٩٧٥م وهو أول قانون تأهيل يطبق في المجتمع المصري، وقد ضم هذا القانون ٢١ مادة وشمل هذا القانون تعريف محدد للمعوق ولتأهيل المعوقين، كما أكد على إلتزام الدولة بتوفير خدمات التأهيل للمعوق وأسرته. ولكن حقوق الطفل المعوق لا تكمن فقط في النظم والقوانين التي يتم تشريعها لصالحه. ولكن أيضاً في كيفية حصول هذا الطفل الضعيف على هذه الحقوق المشروعة.

فالطفل ذو الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى العديد من العوامل التي تقوم على رعايته وحمايته وهي تشمل منظومة متكاملة من المتخصصين والاستشاريين والمعلمين والبرامج التربوية، فعندما تفاجأ الأسرة بإصابة أحد أبنائها بالإعاقة فإن ذلك يسبب لها الكثير من الحزن. وتظل تبحث عن من يساعدها في حل كثير من مشكلاتها المتعلقة بهذا الطفل المعوق، فلابد إذن من بذل مجهود كبير لتحويل المجموعات المتفرقة من الأطباء والتربويين والاستشاريين إلى فريق واحد متعاون قادر على العمل بشكل متكامل لمواجهة إحتياجات الطفل ذي الاحتياجات الخاصة في نطاق أسرته أولاً ثم في الفصول الدراسية.

ورغم التأكيد على ذلك من خلال ما تقدمه الجمعيات والمؤسسات والمدارس الفكرية للأطفال (ذوي الإعاقة العقلية) من رعاية وتنمية لمهارتهم في السنوات الأولى، إلا أن الكثير من الخطط مازالت في مراحله الأولى، وينقصها التكامل أو التعاون المشترك بين هذه المؤسسات، أو بينها وبين أسرة الطفل.

لذلك تتضح ضرورة التدخل المبكر، فكلما تم اكتشاف مشكلات واحتياجات الطفل مبكراً، ووضعت له البرامج التربوية والتعليمية الملائمة في الوقت المناسب كلما إزدادت نسبة تقدم ونمو هذا الطفل التي من المحتمل أن يحققها، فالطفل خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة يكون أكثر إستجابة ومرونة، فكلما كان الطفل صغيراً عند بدء التدخل كلما ازدادت فرصته لتحقيق التقدم المرجوله.

للتشريعات المتعددة لتلبية الحاجات في السنوات المبكرة من عمر الطفل حيث تقدم هذه الخدمات بصفة أساسية تحت سن الخامسة".

وقد نص ميثاق رعاية المعوقين (١٩٨٥) على ضرورة تغيير نظرة المجتمع تجاه المعوق، ونظرة المعوق تجاه ذاته، ومن أهم أهداف الميثاق نشر المعلومات الكافية عن تلك الفئات، وإمكاناتهم، ونشر الوعي بمدى وطبيعة الإعاقة الموجودة لديهم واحتياجاتهم الفعلية، وذلك لزيادة التعرف على المعاقين، ومشكلاتهم، وحقوقهم في المساواة الكاملة في جميع جوانب الحياة (ميثاق رعاية المعوقين، ١٩٨٩، ١٣).

ومن هنا يتضح ضرورة التعاون والاتصال بين أولياء الأمور والقائمين على العملية التربوية في تحديد الوقت المناسب للتدخل المبكر، كما تتضح ضرورة النظر إلى الطفل (المعاق عقلياً) القابل للتعلم كشخص متكامل لأن ذلك سيؤدي حتماً إلى إحترامه لذاته، فالطفل الذي يفشل باستمرار يعزف بعد فترة من الوقت عن المحاولة، ثم يقوده ذلك إلى وقف النمو والتقدم منذ المراحل الأولى.

لذا فكلما كان التفهم لإحتياجات الطفل والصعوبات التي يواجهها مبكراً زادت توقعات النجاح والاحتفال به عند تحقيقه.

وقد حاولت العديد من المؤسسات والهيئات الاشتراك والتعاون فيما بينها لرعاية وتأهيل تلك الفئات، وكان من بينها ما هو حكومي مثل وزارة الشئون الاجتماعية، ووزارة الصحة، ووزارة التربية والتعليم، وغير الحكومي مثل الجمعيات والمدارس الأهلية. وقد يتمثل دور ونشاط وزارة التربية والتعليم فى إنشاء وإدارة التربية الخاص، وعقد العديد من المؤتمرات والندوات وإنشاء فصول للتربية الخاصة لرعاية هؤلاء المعوقين (عثمان لبيب فراج، ١٩٩٥، ٢٩).

كما إنتهجت وزارة التربية والتعليم سياسية تعليمية جديدة لتطوير تعليم الفئات الخاصة، والتي تم الأعلان عنها فى المؤتمر الخامس لإتحاد هيئات الفئات الخاصة والمعوقين، الذي عقد (عام ١٩٩٥) والذي نرى فيه الباحثة ضرورة الإلتزام بسياسة تعليمية متكاملة لتلك الفئات ، ذلك لأنهم مواطنين يعيشون بيننا لذا يجب أن تحتوي مناهج العاديين على شرح لأسباب الإعاقة وكيفية الوقاية من الأمراض المسببة لها، وإمكانات هؤلاء المعاقين، وطرق التعامل معهم، بحيث يكون ذلك فى ضمير الشعب كله، وفى صلب مناهج التعليم العادية حتى نستطيع أن نقي الأجيال

كيفية التعامل مع هؤلاء الأخوة المعاقين (وزارة التربية والتعليم ١٩٩٥، ٢٨، ٢٩).

كمـا فطـنت الوزارة إلى أهمية تنمية ذلك الوعي عن الإعاقة لدي الأفراد منذ الصغر، وذلـك لإجمـاع العديد من الدراسات والبحوث على أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تـشكيل شخصيته، فالخبرات التي يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة تؤثر فيما يتكون لديه من عـادات وقـيم وعلى ذلك فإن بناء نشء وجيل متفهم لتلك المشكلة، ورغم سياسة التطوير التي دعـت إلـيها وزارة التـربية وأعلنتها منذ عام (١٩٩٥) إلا أنه لم يتم ترجمتها إلى واقع فعلي ملموس، ولم يحدث أي تغير يذكر في مناهج كتب رياض الأطفال للمستويين الأول والثاني لتنفيذ تلك السياسة التي تم الإعلان عنها.

ولـذا قامت الباحثة بدراسة إستطلاعية من خلال عقد عدة لقاءات مع ٣٠ معلمة من معلمـات ريـاض الأطفال في محافظة الجيزة في عدة حضانات حكومية وغير حكومية وهي: (حـضانة اسـباتس، حـضانة فيـصل بن آل حمد، حضانة فانكي بيبي Funky Baby وقد توصلت الباحثة من خلال هذه اللقاءات إلى النتائج التالية:

١- قلة توافر العناصر المتخصصة في مجال رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ريـاض الأطفـال، وهـذا يبرر ما يفتقده القائمون على رعاية الطفل في الحضانة من المعلـومات الهامـة التـي تساعد علي التنبؤ والاكتشاف المبكر لمثل هذه الحالات من الأطفال المعاقين عقلياً (إعاقة بسيطة) وكيفية التعامل معهم.

٢- ينـصب الاهـتمام في رياض الأطفال على تعليم الأطفال الأرقام والحروف، من خلال الأنـشطة، أو مـن خلال تدريب الطفل على الكتابة في سن مبكرة، وهذا بالطبع يكون شـاقاً علـى الطفل المعاق عقلياً مما يعرضه في بعض الأحيان إلى عقاب المعلمة من التوبـيخ، أو التعنـيف، أو أشكال العقاب الأخرى، مما يؤثر بالسلب في إتجاهاته نحو التراث أو الآخرين.

٣- القصور في الخدمات الطبية التي تتمثل في عدم وجود المتخصصين سواء كانوا علماء الـنفس، أو المعالجين الفسيولوجيين، أو أخصائيي العلاج الطبيعي، أو صعوبات النطق الذين يقدمون المساعدة للطفل، وللمعلمين ولأولياء الأمور في مؤسسات رياض الأطفال في مرحلة التعليم المبكر أو ما قبل المدرسة.

شـــرائط تعليمية من خلال الفيديو في رياض الأطفال توضح للمعلمة كيفية التعامل مع هـــذه الفـــئة من الأطفال من خلال البرامج والأنشطة اللازمة لتنمية المهارات الحسية الحركية أو مهارات التخاطب واللغة أو مهارات العناية بالذات، فالمعلمة المتميزة والتي تحـــسن التدريب وتعليم المهارات للأطفال العاديين قد لا تكون بالجودة الكافية مع ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام أو المعاقين عقلياً القابلين للتعلم بشكل خاص.

ويقودنا ما سبق إلى تحديد مشكلة البحث.

مشكلة الدراسة:

تـــتحدد مـــشكلة الـــبحث في عدم وجود الاهتمام الكافي و لمشكلة الإعاقة العقلية في مـــراحلها المبكـــرة ممـــا يؤدي إلى زيادة تدهور بعض القدرات العقلية المحدودة لدى الطفل المـــصاب بالإعاقـــة، والتي كان من الممكن الاستفادة منها لتحسين مستوى النمو العقلي لديه ويمكن تلخيص مشكلة البحث كما يلي:-

١- نـــدرة البـــرامج التعليمية المخصصة للتدخل المبكر لحالات الإعاقة العقلية في رياض الأطفال، مما يؤثر على تأهيل الطفل ذي الإعاقة العقلية (القابل للتعلم) بالسلب، ويؤدي إلى استمرار التدهور في قدراته العقلية الجسدية المحدودة مما يحرمه من إمكانية إيجاد فـــرص أفضل في عملية الاستفادة من التعليم والتعلم في المدارس الفكرية لاحقاً بالشكل اللائق.

٢- حاجـــة الأطفـــال ذوي الإعاقة العقلية (القابلين للتعلم) إلى تدريب حواسهم بشكل مبكر لتحـــسين قدراتهم ومساعدتها على النمو اللازم لعمليات التعليم والتعلم والتدريب المهني فيما بعد.

- القـــصور فـــي مهارات التواصل بين المعلمة والطفل وفي كثير من الأحيان يظهر هذا القصور أيضاً بين الطفل والآخرين.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية والحاجة إليها في ضوء الجوانب التالية:

التعليمـــية والتربوية للطفل ذو الإعاقة العقلية (القابل للتعلم) وبذل الجهود لتنمية قدراته في السن المبكرة.

٢- قلـــة الدراسات في مجال التدخل المبكر لتنمية بعض القدرات العقلية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية (القابلين للتعلم).

٣- إن ما تسفر عنه الدراسة الحالية قد يسهم في مساعدة كل من المعلمين والآباء والتلاميذ فـــي مواجهة مشكلة الإعاقة العقلية والتقليل تدهور بعض القدرات التي يمكن الاستفادة مـــنها وتنميتها، الأمر الذي يساعد هؤلاء الأطفال على تحقيق قدر كبير من الثقة بالنفس والتكيف أو التوافق الاجتماعي كل حسب شدة إعاقته.

مصطلحات الدراسة:

التدخل المبكر:

إن الـــتدخل المبكـــر يتضمن خدمات متنوعة، طبية واجتماعية وتربوية ونفسية للأطفال دون الـــسادسة، والـــذين يعانون من إعاقة أو تأخر نمائي أو الذين لديهم قابلية للتأخر أو الإعاقة (Fox- Hanline, 1994, 243- 257) ويعـــد الـــتدخل المبكـــر من العوامل الهامة في العملية التـــربوية، فالنمو ليس نتاج البنية الوراثية، فقط ولكن للبيئة دور حاسم وأهمية عظيمة. كما يعد الـــتدخل المبكـــر جهداً مثمراً ذا جدوى إقتصادية لأنه يقلل النفقات المخصصة للبرامج التربوية الخاصة اللاحقة في مراحل العمر المتقدمة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وتعرف الباحثة التدخل المبكر بأنه:

تقـــديم بـــرامج وخدمات تربوية وطبية ونفسية واجتماعية وتعليمية، في الفترة العمرية المبكـــرة مـــن حياة الطفل المعاق. أي في فترة ما قبل المدرسة أو فترة رياض الأطفال، وذلك بهدف تنمية القدرات التي لم تمتد إليها الإعاقة إلى أقصى حد ممكن أن تصل إليه.

ومـــن هنا تتضح أهمية التدخل المبكر الذي يسهم في إكساب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصـــة. وبخاصة ذوي الإعاقة العقلية (القابلين للتعلم) الخبرات المباشرة في المراحل الأولى من التعلم والإدراك وتطوير مستوي الفهم والاستيعاب لديهم، لأنها تثير دوافع التلاميذ وتساعدهم على التعلم من خلال الخبرات الحسية المباشرة، كما يمكن للمعاني أن تتكون وتتطور وأن تزداد خـــصوبة. والعـــودة إلـــى الخبرات المباشرة وسيلة ممتاز لإختيار تلك المعاني التي تكونت وتم تمحيـــصها (جابر عبد الحميد، ١٩٨٠، ١٠٧). ورغم أن الأطفال صغار السن الذين لديهم إعاقة

فهـم أطفـال صـغار فـي السن ولكنهم كغيرهم من الأطفال في هذه المرحلة العمرية المبكرة يعـتمدون علـى الكـبار وخاصة أفراد الأسرة في تلبية إحتياجاتهم، لذا فهناك حاجة للعمل مع الأطفـال من خلال فريق متعدد ومتكامل في التخصصات المختلفة ليتحدد بناء علي ما لديهم من تأخـر فـي مجـالات النمو لديهم في مجالات النمو والعقلي والحركي والإجتماعي والانفعالي والعناية بالذات فطبيعة هؤلاء الأطفال هي التي تقرر نوعية التخصصات التي ينبغي توافرها في الفريق ومجموعة المتخصصين.

النمو اللغـوي:

حتـى نـصل إلـى معنـى ومفهوم النمو اللغوي لابد من تعريف اللغة والتعلم اللغوي كمفهومين يرتبطان إرتباطاً وثيقاً بالنمو اللغوي لدى الطفل.

إن التعـريف المتفق عليه نسبياً للغة البشرية أنها التعبير عن المشاعر والأفكار، وكذلك إستقبالها عن طريق الرموز اللفظية (هدى الناشف، ٢٠٠٧، ٥٠).

أمـا التعلم اللغوي فهو تكوين الارتباطات اللغوية، وفي هذا المستوي يعد التعلم اللغوي نـوعاً من التسمية naming أي إعطاء اسم للشئ، ويطلق على سلوك التسمية هذا اسما خاصاً هو العنونة Labeling. ويرى جانبية أن التعلم اللغوي في هذا المستوي الأساسي يشبه اكتساب المهـارة، فـي أنـه يتضمن سلسلة من رابطتين على الأقل، أولاهما هي عرض الشئ "المثير" وثانـيهما أن الاستجابة الملاحظة تنتج مثيرات داخلية معنية تؤدي إلى حدوث الاستجابة اللغوية أي الكلام أو النطق مثلاً.

إن سلاسل اللغة تتضمن استجابات لفظية في صورة مقاطع أو كلمات (فؤاد أبو حطب: ١٩٨٤، ٨٠٩).

وتعرف الباحثة النمو اللغوي من خلال الدراسة الحالية بأنه حصيلة ما يمتلكه الطفل من الكلمات والمعاني والمفاهيم اللازمة لتكوين بعض العبارات والجمل التي يمكن من خلالها التعبير عن الذات أو التواصل مع الآخرين.

وتعد مرحلة ما قبل المدرسة أسرع مراحل النمو اللغوي تحصيلاً وتعبيراً وفهما، وللنمو اللغـوي فـي هذه المرحلة قيمة كبيرة في التعبير عن النفس، والتوافق الشخصي، والاجتماعي والنمو العقلي. (حامد زهران، ١٩٧٧، ١٧٨).

ويعاني الكثير من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية من مشكلات صحية ترتبط إرتباطاً وثيقاً باللغة ذات الطابع الشخصي والاجتماعي فإنهم يعانون من عجز في الشعور في إدراك التورية في اللغة، لأنهم لا يمتلكون القدرة على الاستجابة للمثيرات السمعية أو البصرية التي تعد جزءاً أساسياً للتغلب على مشكلات النمو اللغوي عند الطفل.

البرنامج الفني:

تعني كلمة برنامج Program كما جاء في معجم المورد، يبرمج الشئ أي يصنع له برنامجاً أو منهجاً.

والبرنامج هو تخطيط عقلي أو تصوري لمجموعة من الإجراءات المتتابعة تتضمن جوانب المعرفية والاتجاهات.

أما تعريف البرنامج في قاموس مصطلحات التربية الفنية والتعليم فهو:

" ملخص الإجراءات والمقررات الدراسية والموضوعات التي تنظمها المدرسة خلال فترة معنية، كفترة ستة أشهر أو سنة،" ويعرف البرنامج المتكامل بأنه خطة التدريس تهمل منه الحدود التقليدية القائمة بين الموضوعات المختلفة، وذلك بإقامة وحدات دراسية شاملة للتعليم تؤخذ من مختلف الحقول" (أحمد زكي، ١٩٨٧، ٧٠).

أما المنهج الذي يقدم للطفل فيعرف بأنه " منهج يبنى على أساس دراسة نفسية الطفل وطبيعة النمو، بقصد توفير خبرات تعليمية، تراعي حاجاته ورغباته ومستوى نضجه وإجتيازاته السابقة، مما يضمن له التعليم الضروري ويساعد على الاستمرار في النمو لبلوغ أقصى حدود التكامل العقلي، والعاطفي، والاجتماعي، والجسمي. (أحمد زكي ، ١٩٨٠، ٣).

ومنهج رياضي الأطفال يعرف بأنه" مجموع الخطط والأنشطة المترابطة المتكاملة الشاملة لمواقف تربوية، تتركز حول الطفل، بتوجيه من معلمة متخصصة لتحقيق الأهداف المنشودة في بيئة تربوية ممتعة (إيمان زكي محمد، ٢٠٣، ٦٢).

كما ترى عبلة حنفي أن للأنشطة الفنية دوراً هاماً كوسيلة غير لفظية للتواصل والتفاهم (عبلة حنفي ١٩٩٩، ٣٩).

وترى سعدية بهادر أن البرنامج في مرحلة رياض الأطفال هو " جميع الخبرات التعليمية المتكاملة، أو جميع المناشط والممارسات والألعاب والمواقف التربوية والزيارات والرحلات الخارجية، التي يقوم بها الطفل مع المشرفة خلال عام دراسي كامل، ويسمى البرنامج

وفقـا لهذا المعنى بالبرنامج السنوي للروضة" (سعدية محمد على بهادر، ١٩٨٧، ٣٧) وتخلص الباحثة من التعريفات السابقة إلى تعريف البرنامج الفني: بأنه مجموع الخطط والأنشطة التربوية والحسية والفنية التي تنظم وفق الأساليب الحديثة للتربية، وتؤدي إلى تنمية الخبرات والمهارات المعرفية، والحركية، واللغوية، ومهارات التواصل، والعناية بالذات، لتحقق الأهداف المرجوة في بيئة ممتعة للطفل.

النمو المعرفـــي:

إن نمـــو القـــدرات المعرفية من أهم قدرات النمو العقلي لدى الطفل، فالمعرفة هي بداية للفهم والاستيعاب والاستنتاج والتذكر والتفسير والربط والإدراك العقلي لدى الطفل.

والـــنمو المعرفي من أهم متطلبات النضج العقلي، وهو درجة النمو العامة في الوظائف المخـــتلفة المتعلقة بالأمر الذي يتعلمه الطفل، ويؤهل النمو العقلي العام الطفل إلى إدراك الموقف الخارجـــي، ويمكن القول أن تعلم موضوع معين يتوقف على نضج الأجهزة الجسمية والوظائف العقلـــية، ولكـــن النضج وحدة غير كاف لحدوث التعلم إذ لابد من الممارسة والخبرة (جابر عبد الحميد، ١٩٨٠: ١٧).

ويـــضيف جابـــر عبد الحميد أن هناك فترات نمائية من حياتنا تناسب تعلم أعمال معينة وتجنباً لفوات هذه الفترات، يكون من المناسب البدء في التعلم مبكراً.

وينسى بعض المربين أن الهدف من تعلم المعلومات والمفاهيم هو مساعدة الفرد (الطفل) علـــى معالجة المواقف، ومن الخطأ أن نعتقد أن تعلم المعلومات وتحصيلها وحفظها خير في حد ذاتـــه، ومن الخطأ أيضا أن ننقص من شأن تعلم المعلومات والحقائق، كما أن بعض المعلومات ذات قـــيمة أفـــضل مـــن بعضها الآخر، ويستطيع الفرد من خلال إستجاباته للأشياء المختلفة، بإعتـــبارها متشابهة ومختلفة، أن ينظم البيئة بحيث تتدرج في فئات ذات معنى، وعلاقتنا بالبيئة التـــي نعـــيش فـــيها اجتماعية كانت أم مادية، تتم عن طريق عمليات تصنيف مستمرة متعددة، ويمكـــن القول أنه بدون المقدرة على تكوين المعلومات والمفاهيم فإن الفرد (الطفل) سيواجه كل موقـــف جديد باعتباره موقفاً لا حيلة له فيه، فالمفاهيم تمكن الشخص من التعلم والتمييز وتسمية الأشـــياء بمـــسمياتها المناسبة بحيث يستطيع نقل وتوصيل أفكاره للآخرين (جابر عبد الحميد ، ١٩٨٠، ١٠٤).

وتعرف الباحثة النمو المعرفي بأنه مدى نمو المعاني والمفاهيم والكلمات لدى الطفل كما أنه يشمل عمليات الحفظ والفهم المباشر والتصنيف والتمييز اللازمة لتكوين المفاهيم.

تمرور الشخص بخبرات متنوعة يتيح له اكتساب معلومات ومعارف ومفاهيم جديدة مثل الألوان أو الحواس أو الثقل.

الطفل ذو الإعاقة العقلية (القابل للتعلم): Educables

وهو الطفل المتخلف عقلياً (تخلف بسيط) Mild وتتراوح نسب ذكاءه بين (٥٠-٧٠) وهذا الطفل لا يستطيع أن يواصل تعليمه وفق المناهج الدراسية المعتادة، ولكن لديه بعض القدرات وفق مدى النضوج العقلي واستعدادات التعليم الخاصة بحالته وذلك بشرط توافر بيئة تربوية خاصة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

من المبادئ الأساسية في نمو الطفل تأثر كل جانب بما يحققه الطفل من نمو في الجوانب الأخرى، ويتميز نمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ببداية نمو مفهوم الذات، التمركز حول الذات، وظهور المفاهيم الاجتماعية ونمو القدرة على التآزر العضلي والنمو السريع في المحصول اللغوي وتمشياً مع طبيعة النمو المعرفي للطفل في هذه المرحلة والذي يصفه بياجيه بأنه " تفكير متمركز حول الذات" وحسي – تخميني" لا يصل إلى التفكير المنطقي المنظم، فالأطفال ذوو الإعاقة العقلية (القابلين للتعلم) يحتاجون إلى العديد من النماذج اللغوية عند التحدث إليهم، كما ينبغي إتاحة الفرصة للعب الإيهامي والتمثيل لمساعدتهم على الربط بين الرموز اللغوية والأداء الحركي.

ويهدف تعليم الطفل ذي الإعاقة العقلية (القابلة للتعلم) من خلال المحادثة إلى:

١- تنمية المخزون اللغوي والمفردات والمفاهيم التي يحتاجها الطفل عند التعبير أو التعامل مع الأشياء.

٢- التدرب على النطق السليم للألفاظ والمسميات والحروف.

٣- اكتساب مهارات الاستماع والإنصات الجيد وترتيب الأفكار في جمل بسيطة لفهم السامع.

٤- خلق التواصل والتوافق الاجتماعي من خلال التفاعل مع الآخرين ومن الأمور المتفق عليها العلاقة الوثيقة بين الذكاء والتفكير من ناحية والنمو اللغوي من ناحية أخرى، وبالرجوع إلى إختبارات الذكاء مثل اختبار ستانفورد بينيه وغيره، نجد أن الجزء الأكبر منه يتعلق باللغة.

ومما لا شك فيه أن النمو اللغوي يلعب دوراً هاماً في النمو العقلي والمعرفي للطفل فكلما نمت لغة الطفل وتطورت، كلما ارتفعت قدراته العقلية، لأن اللغة هي الأداة الرئيسية في نمو معلومات الفرد وأفكاره ومفاهيمه وقدرته على التعبير عنها وتطويرها.

وقد كان العالم الروسي فيجوتسكي (Vyogotsky) أول من نبه إلى هذه الحقيقة منذ أكثر من نصف قرن وأورد في كتابة (Thought and Language) عدد من التجارب التي تؤيد هذا الرأي، قائلاً بأن الطفل عندما يتعلم كلمات جديدة إنما يتعلم مفاهيم جديدة، وفي كل مرة يستخدم فيها الطفل الكلمة التي يتعلمها فإنه يستوعب معاني جديدة للكلمة، ويكون " الفكرة" عن الشئ من خلال خبرات عديدة، مما يثبت المفهوم ويوسع من خصائصه فعلى سبيل المثال، قد يفهم الطفل كلمة (كلب) على أنها تشير إلى كلب معين موجود أو شاهد صورته على شاشة التلفاز أو في كتاب، ولكن إستخدام الطفل كلمة (كلب) للإشارة إلى كلب جديد يصادفه في أي مكان وتكوين خبرة جديدة وسماعه لنفس الاسم في جميع الأحوال والخبرات يساعده على ترسيخ المفهوم، ليشمل جميع أنواع الكلاب على اختلاف أنواعها وأحجامها وألوانها وأشكالها وخلاصة القول أنه مهما اختلف البعض في طبيعة الارتباط بين اللغة والفكر فإن الدراسات اثبتت أن أي تنمية لغوية تتبعها تنمية فكرية والعكس صحيح. (هدى الناشف، ٢٠٠٧، ٤٤).

وبهذا اعتبرت اللغة ولغة الكلام على وجه الخصوص – عاملاً مهماً مساعداً على نمو التفكير وإكتسابه وتطويره، كما اعتبرت مظهراً لتطوره ومقياساً لمعرفة مدى هذا التطور وأصبح ضعف المهارة اللغوية في كثير من الأحيان دليلاً على بطء أو تعثر الإدراك، أو ضعف الذاكرة، أو تبلد الذهن والعكس صحيح. (ثناء الضبع، ٢٠٠١، ٢٢-٢٣).

وقد لاحظت الباحثة ندرة الدراسات في مجال التربية الخاصة بالإعاقة العقلية في الفترات المبكرة أي في (فترة رياض الأطفال) من حياة الطفل المعاق عقلياً، وقد أنصب إهتمام الباحثين بالأطفال في المراحل العمرية اللاحقة، أي في فترة إلتحاقهم بالمدارس الفكرية أي عندما يكون العمر الزمني أكبر من سن ٦ سنوات (هذا في حدود علم الباحثة) وقد كان لفلسفة " فريدريك فروبل Friedrich Froebel التربوية الفضل الأكبر في إرساء مبادئ التربية في مرحلة الطفولة المبكرة وفروبل هو مؤسس حركة رياض الأطفال في العالم، فقد أنشأ أول روضة أطفال ١٨٣٧ في مدينة بلاكنبرج "بألمانيا" أسماها حديقة الأطفال Kindergarten لكي يؤكد فكرة أن الأطفال في هذه الحديقة ينمون كالأزهار وكان هدفه هو تحقيق النمو الجسمي، والعقلي، والخلقي للطفل عن طريق العمل والنشاط الذاتي والتعبير.

والموسيقي. ونادي بالاهتمام بالأعمال اليدوية والتشكيل والرسم والتلوين .

دراسة هارولد سكيلز (Herold M.skeels 1966):

وقد أجريت الدراسة التتبعية بعد ٢١ عاما من الدراسة الأصلية وكانت الدراسة الأصلية قد أجريت علي مجموعتين، مجموعة مكونة من ثلاثة عشر متخلفا عقليا ومجموعة من أطفال متخلفين عقليا ولكن أكثر ذكاء من المجموعة الأولي. وتم نقل الأطفال الأقل في نسب الذكاء إلي بيئة غنية بالمثيرات والعلاقات الاجتماعية. أما الأطفال الآخرين الأكثر ذكاء منهم فقد تعرضوا لبيئة تخلوا من المثيرات تقريبا لفترة طويلة وبعد عامين أظهر أطفال المجموعة الثانية، تخلفا عقليا متزايدا رغم أنهم أفضل من المجموعة الأولي من حيث نسبة الذكاء في بداية التجربة فقد كانت متوسط درجات الذكاء للمجموعة الأولي ٢٨,٥١ ، بينما متوسط درجات الذكاء التي فقدها أطفال المجموعة الآخري ٢٦,٢١. واستمر الباحث في تتبع المجموعة الأولي فلاحظ أن أطفال المجموعة الأولي التجريبية الذين تعرضوا لبيئة غنية بالمثيرات استمروا في زيادة نمو مستوي الذكاء. بينما انخفض نمو ذكاء الأطفال أفراد المجموعة الثانية الذين لم يتعرضوا لهذه البيئة. (Skeels,Harld 1975 , 224-227).

وأول من اهتم بتعليم الأطفال المتخلفين عقلياً من خلال التدريب الحسي " ماريا منتسوري" ١٨٧٠-١٩٢٠ وقد عملت على ربط تعليمهم من خلال حاجاتهم سواء في المدرسة أو المنزل، كما اهتمت بتهيئة بيئة تعليمية آمنة تمكنهم من الحركة والتعبير عن أنفسهم، واستخدمت مواد تعليمية خاصة لإثارة الطفل وتنمية حواسه مثل أنواع الورق والأحجار والصناديق الخشبية والخامات الأخرى المختلفة الملامس باختلاف أشكالها وأحجامها، لتنمية القدرة على التمييز البصري والحسي لديهم.

وقد عملت بعض الأبحاث القليلة عن العلاقة بين النمو المدرك الكلي وبين عامل الاستعداد العقلي والذكاء، وبدأت هذه الأبحاث من الفروض السابقة التي كانت تفترض أن هناك علاقة كبيرة موجبة بين تكوين المدرك والذكاء، علي أن الأبحاث القليلة التي عملت علي هذا الموضوع مثل بحث دويتش Detucsh وولش Welch أثبتت أن معامل الأرتباط بين تكوين المدرك والذكاء صغير جدا. والواقع في حاجة إلي عمل مزيد من البحث في هذه الناحية. (رمزية الغريب ، ١٩٩٧، ٤٣٩).

عمـــدت الباحثة إلى إستخدام أسلوب المنهج التجريبي لقياس أثر التدخل المبكر (المتغير المستقل) من خلال البرنامج الفني المقترح، على المتغير التابع وهو نمو القدرة المعرفية والقدرة اللغوية كما سيتم تطبيق البرنامج تطبيقاً قبليا وبعدياً لاستخلاص النتائج.

فروض الدراسة :

الفرض الأول :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات القدرة المعرفية قبل وبعد البرنامج لصالح الأداء البعدي.

الفرض الثاني :

٢- تـــوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات القدرة اللغوية قبل وبعد البرنامج لصالح الأداء البعدي.

وصف عينة الدراسة :

أجريت تجربة الدراسة على مجموعة مكونة من ٧ من الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية وقد روعي في هذه المجموعة تثبيت متغير السن بإختيار أطفال تتراوح أعمارهم الزمنية بين ٤ و ٦ ســنوات ونصف، وهي تعتبر فترة ما قبل المدارس بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة، كما تـــم اختيار فئة الدراسة من ٤ حضانات حكومية وغير حكومية وهي حضانة حكومية في جمعية المحافظـــة علـــى القـــرآن الكريم آل حمد ثاني، وحضانة إسباتس، حضانة فنكي بيبي Funky Baby وحضانة جرين لاند وهي حضانات بمحافظة الجيزة التي تقيم بها الباحثة علاوة على أن الأطفال الملتحقين بتلك الحضانات من مستوى اجتماعي وإقتصادي متقارب.

كما تم تثبيت متغير الذكاء باختيار أطفال يقعون ضمن فئة التخلف العقلي البسيط القابلين للـــتعلم وتتراوح نسب ذكائهم من (٥٠-٧٠) درجة ذكاء بناء على نتائج اختبار ستانفورد بينيه، كما ينتمون إلى الفئة الاجتماعية والاقتصادية المتوسطة.

البيانات	الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة	الحالة الخامسة	الحالة السادسة	الحالة السابعة
	أنثى	ذكر	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر
العمر الزمني	٤ سنوات وتسعة شهور	٤ سنوات وستة شهور	٥ سنوات	٥ سنوات وثلاثة شهور	٥ سنوات و١١ شهر	٦ سنوات	٤سنوات ١٠ شهور
العمر العقلي	فئة التخلف العقلي البسيط القابل للتعلم	فئة التخلف العقلي القابل للتعلم	فئة التخلف العقلي (القابل للتعلم)	نسبة التخلف العقلي البسيط (القابل للتعلم)	تخلف عقلي بسيط قابل للتعلم	تخلف عقلي بسيط قابل للتعلم	تخلف عقلي بسيط قابل للتعلم
الترتيب داخل الأسرة	الأولى	الثالث	الوحيد	الثانية	الأول	الثالثة	الرابع
وصف الحالة قبل الالتحاق بالبرنامج	قصور شديد في أشكال المهارات اللغوية وتدني واضح من الجوانب المعرفية واعتمادية شبه تامة على المهام في العناية بالذات والبعد عن الإندماج مع الآخرين	كثير الحركة ويستخدم الكثير من الأصوات والألفاظ والبسيطة ولديه تصور واضح في الجانب المعرفي وصعوبة في الاعتناء بالنفس	ضعف كبير في المهارات اللغوية وعدم الرغبة وضعف في النواحي المعرفية كذلك مع عدم الرغبة في التواصل مع الآخرين	تتسم بالعدوانية وكثرة الحركة والصخب ولديها نقص واضح في المعرفة والمعلومات البسيطة وضعف القدرة اللغوية مع قصور في التواصل مع المعلمة واعتمادية شبه تامة على الأم في العناية بالذات	شديد العزلة ويتسم بالهدوء ولديه قصور واضح في القدرة على الأدراك وضعف في المعلومات وفي المهارة اللغوية أيضا بالإضافة إلى قصور واضح في العناية بالذات وعدم الرغبة في التواصل مع الأطفال ومع المعلمة	كثيرة الحركة لديها قصور في أشكال التواصل مع الآخرين وإلاتكالية نسبة تامة على الأم وقصور في العمليات المعرفية والمهارات اللغوية	ضعف واضح في القدرة اللفظية وكذلك ضعف القدرات المعرفية بالإضافة إلى صعوبة الاعتناء بالذات والاتكالية على الأم بشكل تام.

أدوات الدراسة:

١- بطاقـــة أولية تم إعدادها لجمع معلومات عن الأطفال والتي تشمل الاسم/ تاريخ الميلاد عـــدد الأخـــوة/ مهـــنة الـــوالد/ المستوى التعليمي والاجتماعي/ وبيانات صحية خاصة بالطفل.

٢- اختبار ستانفورد بهدف تقدير نسب ذكاء الأطفال.

٣- اختـــبار القـــدرة المعـــرفية (إعـــداد الباحثة) ويشمل ٢٠ سؤالاً بواقع ٥ أسئلة لكل من النواحـــي المعـــرفية الخاصة بالحواس ووظائفها، وتمييز التشابه والاختلاف في الحجم، وتمييز التشابه والاختلاف في اللون، والتعرف على أجزاء الجسم.

وأعـــدت بطاقـــة الاختبار بحيث تشتمل على تركيب الصورة (البازل) والصح والخطأ وإكمال الناقص، والتوصيل بالخطوط.

٤- اختـــبار القـــدرة اللغوية (إعداد الباحثة) ويشمل ١٥ سؤالا لقياس القدرة اللغوية للطفل بواقـــع ٥ أســـئلة لكل من القدرة على النطق السليم للأسماء، ومحاولة تمييز الأصوات وتقليدها، والقدرة على الإجابة على التساؤلات بنعم أو لا وأعدت بطاقة الاختبار بحيث تحـــتوى على الأشكال المعروضة للتعرف عليها بالإضافة إلى الصح والخطأ والتوصيل بالخط.

صـــدق الأداة:

تـــم عـــرض بطاقتي الاختبار على ٣ من المتخصصين في مجال رياض الأطفال وكان هـــناك اتفـــاق علـــى البطاقتين بنسبة (٨٠%) من قبل اللجنة مع الأخذ بالملاحظات الضرورية لتحسين الاختبارين وملاءمتهما لمستوى الطفل والتأكد من صلاحية المحتوى لتحقيق الأهداف.

الثبـــات:

لحـــساب ثبات الاختبارين (اختبار القدرة المعرفية) (واختبار القدرة اللغوية) تم تطبيقهما علـــى مجمـــوعة مـــن ٥ أطفـــال مـــن غيـــر عينة الدراسة واستخدمت معادلة (ألفا كرونباك) (Cornbach's alphas) لحساب ثبات أجزاء كل ؟؟ هذه المعادلة هي:

$$\alpha = \left[\frac{\text{ن}}{\text{ن} - ١}\right]\left[\frac{١ - \text{مجـ ع}^{٢}\text{ق}}{\text{ع}^{٢}\text{ك}}\right]$$

ع٢ك = التباين الكلي للإختبار

ن = عدد أجزاء الاختبار (صفوت فرج، ١٩٨٠، ٣٧٤).

وقد جاءت نتيجة تطبيق المعادلة السابقة عن أجزاء الاختبار المعرفي (٠,٨٢)، (٠,٦٥)، (٠,٦٩) للمقاييس الفرعية:

الحـواس ووظائفها ، تمييز التشابه والاختلاف في الحجم، تمييز التشابه والاختلاف في اللون، التعرف على أجزاء الجسم.

وجميع قيم الأجزاء السابقة دالة عند مستوى ٠,٠١ أما نتيجة تطبيق المعادلة السابقة عن أجـزاء الاختبار اللغوي كانت (٠,٧٥)، (٠,٦٨)، (٠,٨٣) وجميع القيم السابقة دالة عند مستوى ٠,٠١

إجراءات الدراسة:

قامـت الباحثة بدراسة استطلاعية من خلال لقاء المعلمات والأمهات وملاحظة الأطفال خلال فترة تواجدهم في رياض الأطفال (الحضانة) وتوصلت الباحثة من هذه اللقاءات إلى:-

- القصور الشديد في مهارات التواصل مع المعلمة، وفي كثير من الأحيان مع الأم وأيضا مع الأطفال الآخرين.
- ترجع أهم أسباب هذا القصور إلى ضعف القدرة اللغوية واللفظية لدى الطفل، مما يؤثر علـى القـدرة المعـرفية وأشكال التواصل، بحيث تدفعه إلى الاعتماد شبه الكامل على أشـكال للتواصـل أخرى والمتمثلة في الإشارات أو إصدار بعض الأصوات أو اللمس الإنتباهي، أو إلي بعض الإيماءات مثل حركة الرأس واليد والجسد، لتوصيل المعنى أو بغرض تنبيه المعلمة أو الأم.

البرنـــامج:

إنطلاقـاً مما سبق قامت الباحثة بوضع برنامج فني يحتوي على المناشط الفنية والحسية والحركية ويتضمن البرنامج ٤٠ جلسة بواقع ٥ جلسات أسبوعية واستمر البرنامج ٦٠ يوماً.

أهداف البرنامج:

يسعى البرنامج إلى تنمية بعض القدرات المعرفية واللغوية في مرحلة مبكرة من عمر الطفل المعاق عقلياً (القابل للتعلم).

ويمكن تلخيص أهداف البرنامج المقترح في ثلاثة محاور رئيسية:

أ- المحور الأول (المجال المعرفي):

١- التعرف على الذات عن طريق تنمية الحصيلة المعرفية للطفل من خلال إكتساب المعلومات المقدمة له عن أعضاء جسم الإنسان ووظائفها (الرأس – الجذع – الساقين – الزراعين).

٢- الرأس به أعضاء الوجه (الأنف – العين – الفم – الأذن- الشعر)، الجذع وبه (الصدر والبطن) ثم الذراعان والساقان واليدان والقدمان.

٣- التعرف على الحواس الخمسة التذوق – البصر – السمع – اللمس – الشم.

٤- التعرف على أعضاء الحواس اللسان- العين – الأذن – الأنف والجلد.

٥- تمييز مهارات التمييز البصري من حيث تمييز التشابه والاختلاف في اللون والحجم.

٦- تنمية المهارات اللازمة للتمييز السمعي من خلال التدرب على الانصات والاستماع للمتحدث أو للأصوات المختلفة ومحاولة تمييزها وتقليدها.

٧- تنمية مهارات إستخدام الجمل البسيطة والإجابة على التساؤلات بنعم أولا.

يـشمل اكتـساب المهارات اللفظية والقدرة على التحدث كما يشمل العناية بالجسم وأعضاؤه والاهتمام بالذات.

جـ- المحور الثالث (المجال الوجداني):

يتمثل في تدعيم الاتجاهات الإيجابية نحو الذات والثقة بالنفس والتواصل مع الآخرين.

والسلوك المتوقع من الطفل في نهاية البرنامج:

١- الانصات والاستماع للمتحدث.

٢- تكرار الألفاظ ومعرفة معانيها.

٣- التمييز البصري من حيث اللون والشكل والحجم.

٤- التواصل والتفاعل مع الآخرين سواء المعلمة أو الزملاء والتكلم بدون خجل.

الأسس التي قام عليها البرنامج:

١- قـام البـرنامج علـى دعامات وأسس هامة وهي تشتمل على مراعاة خصائص النمو الخاصـة بالأطفـال المعاقـين عقلـياً (تخلف عقلي بسيط القابلين للتعلم) واستعدادتهم وحاجاتهم وقدراتهم.

٢- ينـتقل البرنامج من البسيط إلى المركب فيبدأ بالمعلومات البسيطة والخبرات القريبة من الطفل وينتقل إلى الموضوعات المحيطة به في البيئة.

٣- عرض الأنشطة بأسلوب مرح وممتع للطفل واستخدام الوسائل التعليمية التي تسهل الفهم وتعمل على تشويقهم سواء باللون أو الشكل أو الحجم.

٤- تحديـد أساليب التقويم من خلال أسئلة الاختبار لمعرفة مدى التقدم الذي وصل إليه كل طفل ومعرفة المستوى العام للنمو للمجموعة ككل.

محتوى البرنامج:

يحتوي البرنامج على أنشطة فنية تربوية وتعليمية

الأنشطة الفنية في البرنامج:

تعتمد الأنشطة المعرفية في البرنامج على تعريف الطفل بنفسه، وعلى أجزاء جسمه، من خـــلال الوســـائل التعليمية (اللوحات) التي توضح أجزاء الجسم ثم الانتقال إلى النظر إلى المرآة ليشاهد جسمه ثم ينتقل إلى زملائه، ثم يبدأ بالرسم بالأصبع، وألوان الشمع ليعبر عن جسمه كما يقـــوم بتـــركيب لعبة البازل ليكون منها أعضاء الجسم، وتركيب الدمية مع النطق بأسماء جسم الإنسان.

ويـــتدرب الطفل من خلال حاسة البصر على إدراك التشابه والاختلاف بين الأشكال من حيث اللون والحجم.

كمـــا يعمـــل على تلوين الفواكه والخضروات والأشكال المختلفة، أما الأنشطة الخاصة بحاسة السمع. فهي تدريب الطفل على الربط بين الكلمة المنطوقة والرمز أو الصورة.

- تنمـــية التمييـــز الـــسمعي للطفل عن طريق التمييز أصوات التليفون – السيارة – أصوات الطيور – الحيوانات وتقليدها.

حاســـة الشم: يتدرب الطفل على التمييز بين الروائح المختلفة بحيث يفرق بين الروائح الفواكه والأزهار والطعام النظيف والفاسد.

حاسة التذوق: ويتدرب الطفل على تنمية القدرة على التمييز بين مذاق الطعوم .

حاســـة اللمس: يتدرب الطفل على حاسة اللمس من خلال إدراك الفروق بين (الساخن والبارد، الخشن والناعم ، الثقيل والخفيف).

الأنشطة الفنية المتضمنه في البرنامج: بالنسبة للوسائل:

١- استخدام نماذج واقعية من البيئة (أزهار – خضروات- فواكه).

٢- استخدام رسوم وصور ونماذج مصورة ومجسمه متنوعة.

بالنسبة للأنشطة التي يمارسها الطفل بنفسه.

١- يرسم الطفل نفسه.

٣- يركب الطفل جسم الإنسان من خلال أجزاء الصور والرسوم فيما يسمى (بالبازل).

٤- يركب الدمي بشكل سليم وكل جزء في مكانه الصحيح.

٥- يلون بألوان الشمع جسم الإنسان.

٦- يلون بألوان الشمع بعض الخضروات والفواكه والحيوانات والطيور مع النطق بأسمائها الصحيحة أثناء التلوين.

٧- يشكل بالصلصال أجزاء لأشكال الفاكهة والخضروات.

الأنشطة المصاحبة:

١- التدريب على الاعتناء بالذات من خلال غسل اليدين والوجه والفم.

٢- التدريب على المساعدة في ترتيب المائدة.

٣- التدرب على بعض الحركات الرياضية البسيطة المصاحبة للغناء الذي يؤكد على المعلومة التي اكتسابها الطفل.

نموذج النشاط:

مثال لخطة يومية: (جسم الإنسان)

٨ التحية الصباحية.

اللعب الحر تحت إشراف المعلمة والباحثة.

٩,٣٠ وقت النظافة والتدرب على غسل اليدين والوجه.

١٠ تعريف الطفل على أجزاء الجسم والتدرب على النطق السليم للرأس واليدين والقدمين من خلال عرض الرسوم والصور في الوسائل.

١١ تدريب الأطفال على بعض الحركات الرياضية البسيطة من خلال الموسيقى المصاحبة للأغنية المرتبطة بموضوع النشاط، مع الإشارة إلى أجزاء الجسم أثناء التدريب.

١١,٤٥ الاستعداد لتناول وجبة خفيفة وتدريب الأطفال على غسل الفم واليدين.

١٢ تناول وجبه خفيفة ويطلب من الأطفال المساعدة في ترتيب الأطباق والطعام على المائدة ويمكن أثناء تناول الطعام التحدث عن أسماء الأطعمة ولونها مع الأطفال.

١,١٥ يلعب الأطفال من خلال مسابقة بسيطة على لعبة البازل لصورة تكون أجزاء الجسم وينطق الطفل أجزاء جسم الإنسان عند وضعها في أمكانها الصحيحة.

١,٣٠ الانصراف.

تقويم البرنامج:

يـــتم تقويم البرنامج لتحديد مستوى التغير أو النمو الذي طرأ على الطفل المتخلف عقلياً (القابل للتعلم) في كل من الجانب المعرفي والجانب اللغوي وذلك في ضوء أهداف الدراسة.

تنفيذ التجربة:

قامـــت الباحثة بإجراء القياس القبلي للمجموعة، ثم تم تطبيق البرنامج على الأطفال وقد اســـتمر قرابة ٦٠ يوماً، على مدي ٤٠ جلسة، بواقع ٥ جلسات أسبوعية، واستغرقت الجلسة ٥ ســـاعات مـــع تنوع الأنشطة والمعلومات التي تتناولها الباحثة على مدار هذه الساعات، وقد تم تطبيق القياس البعدي للمجموعة في نهاية التجربة.

التحليل الإحصائي للدراسة:

١- استخدم في الدراسة حساب المتوسطات الحسابية.

٢- حساب الانحراف المعياري.

٣- اختبار (ت) للتحقق من الفروق بين المجموعتين القبلية والبعدية.

عرض نتائج الدراسة:

بالنسبة للفرض الأول:

١- تـــوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات القدرة المعرفية قبل وبعد البرنامج لصالح الأداء البعدي.

للتحقق من صحة الفرضية إستخدم الاختبار التائي للمجموعتين القبلية والبعدية لإستخراج القيمة التائية المحسوبة وأدرجت النتائج في الجدول الآتي:-

جـــــــدول (٢)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للأطفال المعاقين عقلياً (القابلين للتعلم) في المجموعتين القبلية والبعدية تجاه أسلوب . التدخل المبكر تبعاً لمتغير القدرة المعرفية

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
قبلي	٨٩,٤٠٠	١٢,٣٠٦	٢,٢٨٦	٢,٠٦٩	يوجد فروق دال
بعدي	١٠٣,٠	١٧,١٨٥			

ويتضح من الجدول السابق أن القيمة التائية المحسوبة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٣) بلغت ٢,٢٨٦ وهي أكثر من القيمة التائية الجدولية البالغة ٢,٠٦٩ وهذه القيمة تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في مدي نمو القدرة المعرفية للطفل المعاق عقلياً القابل للتعلم.

كما تشير إلى إيجابية وأهمية عامل التدخل المبكر في نمر القدرة المعرفية عند الطفل المتخلف عقلياً في مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة (الفكرية) والنتائج السابقة تشير إلى صحة الفرض الأول.

٢- الفرض الثاني : ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات القدرة اللغوية قبل وبعد البرنامج لصالح الأداء البعدي.

وللتحقق من صحة الفرض الثاني إستخدام الاختبار التائي للمجموعتين القبلية والبعدية لإستخراج القيمة التائية المحسوبة وادرجت النتائج في الجدول الآتي:

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للأطفال المعاقين عقلياً (القابلين للتعلم) في المجموعتين القبلية والبعدين تجاه أسلوب التدخل المبكر تبعاً لمتغير القدرة اللغوية

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
قبلي	١,٢٧٢	٠,١٣٠٤٦	٢,٦٨٨	٢,٠٦٩	يوجد فروق دال
بعدي	١,٨٧٩	٠,٣٥٤٨٣			

يتضح من الجدول السابق أن القيمة التائية المحسوبة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٢٣) بلغت ٢,٦٨٨ وهي أكثر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٦٩) وهذه القيمة تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين القبلية والبعدية لصالح المجموعة البعدية، تبعاً لمتغير القدرة اللغوية (النمو اللغوي) لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية القابل للتعلم بعد البرنامج.

والنتائج السابقة تؤكد صحة الفرض الثاني الذي يؤكد علي أهمية التدخل المبكر لتنمية مستوى القدرة اللغوية لدى الطفل المعاق عقلياً (القابل للتعلم) في مرحلة رياض الأطفال أو مرحلة ما قبل المدرسة الفكرية.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية استنتجت الباحثة ما يلي:

- وجود علاقة إرتباطية واضحة بين التدخل المبكر في مرحلة الطفولة المبكرة للطفل المعاق عقلياً (القابل للتعلم) أو في مرحلة رياض الأطفال، ومستوى القدرة على تحسين مستوى النمو للقدرات المعرفية، واللغوية.
- التدخل المبكر من أهم المتطلبات اللازمة لتنمية مستوى القدرات والمهارات النفسية والاجتماعية للطفل المعاق عقلياً (القابل للتعلم).
- تقليل حجم الفجوة بين قدرات الطفل المعاق عقلياً (القابل للتعلم) والطفل العادي بقدر الإمكان، عن طريق الاستفادة من القدرات المحدودة التي يمكن تنميتها قبل أن تتدهور وتتسبب في زيادة نسبة الإعاقة العقلية للطفل في المستقبل.

- زيـادة قـدرة الطفل المعاق عقلياً (القابل للتعلم) على التفرقة بين الصواب والخطأ، وتقدير نـتائج الـسلوكيات والكلمات الصادرة منه وتأثيرها على الآخرين، وتحسين التواصل مع الآخرين من خلال اكتساب صداقات جيدة مع القدرة على العناية بالذات والثقة بالنفس.

التوصيات: توصي الباحثة في ضوء الدراسة الحالية بما يأتي:

١- زيـادة نـسبة الدراسـات والبحوث في مجال التدخل المبكر للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصـة بقـصد تنمية قدرات هذه الفئات من الجوانب العقلية، المهارية، الاجتماعية، والنفسية حتى يمكن دمجها مع فئات المجتمع، وبذلك لا تشعر هذه الفئات بالإنعزالية مما يعكس لديها الشعور بالعدوانية والاحباط تجاه المجتمع.

٢- عمـل نـدوات وبرامج تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حتى يمكنهن التعامل مع هذه الفئات التي يمكن أن تتواجد في رياض الأطفال، أو الروضات في سن ما قبل المدرسة.

٣- توصـى الباحـثة بـضرورة تـواجد فريق من المتخصصين في مجال الطب والتربية والعـلاج النفـسي والعـلاج فـي ريـاض الأطفال لمساعدة الأطفال وأولياء الأمور والمعلمين.

٤- يجـب تطوير برامج التدريب من حيث الإعداد الجيد، بحيث يقوم علي تخطيطها فريق العمـل المتكامل من أقسام متنوعة مثل فريق الخبراء في مجال التربية الخاصة، فريق العلاج الطبيعي، العلاج الوظيفي، التمريض، ويجب تنفيذ هذه البرامج بشكل مستمر من أجل تفعيلها.

أولاً المراجع العربية

١- ثناء يوسف الضبع، (٢٠٠١)، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الطفل"، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢- جابر عبد الحميد (١٩٨٠)، سيكولوجية التعلم ونظريات التعليم، دار النهضة العربية، مصر.

٣- سعدية محمد علي بهادر،(١٩٨٧)" برنامج تربية أطفال ما قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق " ، الصدر لخدمات لطباعة والنشر، القاهرة.

٤- سو روفي ، ترجمة خالد العامري (٢٠٠٣) ذو الاحتياجات الخاصة في المراحل الدراسية المبكرة، دار الفاروق، رقم الإيداع ١٧٦٨٩ ، الأردن.

٥- صفوت فرج، (١٩٨٠)، القياس النفسي، دار الفكر العربي ، القاهرة.

٦- عبلة حنفي عثمان (١٩٩١)، لفن في عيون بريئة رسوم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٧- فايزة على مصطفى شرف سعد الدين (١٩٧٦)، وضع منهاج لرياض الأطفال في لبنان من سن ٣-٦ سنوات ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

٨- كولييت دريفيت (٢٠٠٤)، ترجمة خالد العامري، متطلبات التعليم المبكر للأطفال ذو الاحتياجات الخاصة، دار الفاروق، الأردن .

٩- محمد متولي قنديل، (٢٠٠٧) لمواد التعليمية في الطفولة المبكرة، دار الفكر، الأردن.

١٠- منير البعلبكي (١٩٦٩)، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

١١- نبيلة شرف عواد " (١٩٨٩) تقويم البرنامج اللغوي في رياض الأطفال " رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

١٢- هدى الناشف (٢٠٠٧)، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، الأردن .

ثانيا المراجع الاجنبيه :

1- Skeels Harold M.(1975) Adult Status of children with contrasting Early Life Experiences : Afollow up Study in : Bosten : Houghon Miffinco.

2- Hayaden,A. (1994) Perspectives of early childhood education in special education in . N Haring (ED) . Behavior of exceptional Children . co – lumbos , Ohio : Charlese E. Merrill .

3- Rose mary Rodger, (1999) Planning an approptiate curriculum for the Under Fives , david fulton .

4- Lynnstuart and Others (2002) Spoken language difficulties: Practical strategies and activites for teachers and Others Professionals.

5- Meriem, Webester, Webester Dictionary, Massachusett V.S.A., 1976 p. 12-10.

6- Fox, Hanline , Vail C. and Galant, k (1994) Developmentally appropriate practicei : appropriations For young children with disabilities, Journal of early entervention , 18 (3), 243-257 .